تركت جاريته في اثره فقال خارجة بن والله انا لنسير اذ جاءت مني التفاتة
فرايته فاقبل علي الحارث وما يكلمني فقال لي هذا اوس بن حارثة فقال
وما تصنع به امض فلما رآنا الا التفت صاح يا حارثة اربع علي فوقفنا له فكلمه
بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لامراته ادع لي
فلانة اكبر بناته فاتته فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف من سادات العرب
قد جاءني خاطبا وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل
قال ولم قالت لاني في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرعى
رحمي وليس بجارك في البلد فيستحيي منك ولا امن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون
علي وصمة فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا الوسطى فاجابته بمثل قول
اختها ثم دعا الصغرى فقال لها كما قال لاختيها فقالت انت وذاك فقال لها
عرضت ذلك على اختيك فابتاه فقالت لكني الجميلة وجها الصناع يدا الحسيبة
ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليه قال بارك الله عليك ثم خرج الينا فقال
زوجتك بهيسة بنت اوس قال قد قبلت فامر امها ان تهيئها وتصلح من
شانها ثم امر ببيت فضرب وانزله اياه فلما ادخلت اليه لبث هنيئة ثم خرج الي
فقلت افرغت من شانك قال لا والله لما مددت يدي اليها قالت اعند ابي
واخوتي هذا ما لا يكون قال فامر بالرحلة فارتحلنا بها معنا فسرنا ما شاء
الله فقال لي تقدم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبث ان لحقني فقلت
افرغت قال لا والله قالت لي اكما يفعل بالامة الجليبة والسبية الاخيذة لا
والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت والله لا ارى همة
عقل واني لارجو ان تكون المراة النجيبة ثم رحلنا حتى دخلنا بلادنا فاحضر الابل
والغنم ثم دخل عليها وخرج فقلت افرغت قال لا والله قلت ولم ذاك قال
دخلت عليها اريدها فقلت قد احضرنا من المال ما ترين فقالت والله لقد ذكرت
لي من الشرف ما لا اراه فيك قلت كيف قالت اتتفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل
بعضها بعضا تعني عبسا وذبيان قلت فتقولين ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم
فاصلح ما بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك قلت والله اني لارى عقلا وهمة

ولقد

ولقد قالت قولا فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا
على ان يحسبوا القتلى من الفريقين ثم ياخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات
وكانت ثلاثة الاف بعير وعاش الحارث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار في جواره يدعو قومه الى الاسلام
فقتله رجل من بني ثعلبة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال لحسان قل فيه فقال

يا حار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمدا لا يغدر
وامانة المري حيث لقيته * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

قال الحارث لهذا القول وارسل يعتذر وبعث بدية الرجل سبعين بعيرا فقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وللحارث عقيب ذلك ومن شعره قوله

فان اكبر فاني في لذاذتي * وعاقلم الاصاغر ان يشيبوا
ولم كثرت فوائدي بحذر * كفاني في الفوائد ما يطيب

وقوله ولو لم يكن للشاعر الا هذا القول لكفاه

كم من يد لا اودي حق نعمتها * عندي لمختبط طار ومن منن
اذ جاء يسعى الى رحلي لاسعفه * البس فظن بي خيرا ولم يرني

وان احتيال لهرم لعلقمة وعامر حتى رضيا كانت عن اشارتك

هو هرم بن قطبة بن سنان الفزاري حكم من حكام العرب تقضي بين السادات
ويرضون بحكمه وقضائه ولا يرد قوله اذا فضل احد المتنافرين على الاخر
ومعنى المنافرة المحاكمة في الحسب والفضل بين الرجلين يقال نافرته اذا حاكمته
ونفرته اذا غلبته وعلقمة هذا هو علقمة بن علاثة بن جعفر من بني عامر بن صعصعة
وعامر هو ابن الطفيل بن مالك بن الاحوص وكل منهما سيد فارس وسادات قومه وفارس شاعر
وسائر من اخبارهما شيئا فاما سبب منافرتهما فحكى ابو عبيدة وغيره قال اول
ما هاج التنافر بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ان علقمة كان قاعدا ذات
يوم يبول فبصر به عامر فقال لم ار كاليوم عورة رجل اقبح فقال علقمة انها لم
تثب على جاراتها ولا تنازل كناتها يعرض بعامر فقال عامر وما انت والفرس
والله لفرس ابي المسمى حبوة اذكر من ابيك ولفحل ابي المسمى الغيهب اعظم ذكرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)